

جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة العلوم الاجتماعية



الرقم	العنوان	الصفحة
01	التوافق المهني وعلاقته بالولاء التنظيمي لدى عمال مؤسسة سونلغاز بمدينة الأغواط - دراسة ميدانية - أ.د. ريش السعيد ، الباحث : نقموش محمد الطاهر / جامعة الجزائر-2- الجزائر	08
02	بناء مقياس لأنماط تعلق الراشدين مباركي خديجة ، د. بوفاتح محمد ، د. باهي سلامي / جامعة الأغواط، الجزائر	28
03	القابلية للاستهواء لدى المراهقين المستعملين لمواقع التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية بثانوية الحاج علل بن بيتور متليلي الشعانية الباحث: جديد عبد الحميد ، أ.د. بن الطاهر تجاني / جامعة الأغواط ، الجزائر	49
04	العنف المدرسي لدى المراهق المتمدرس في المرحلة الثانوية (الأسباب والحلول) د. بن قفة سعاد ، أ. ناجي ليلي / جامعة بسكرة، الجزائر	63
05	التعليم وخصوبة في الجزائر هل هو تأثير آلي أم تأثير ثقافي ؟ د. نجية مامش / جامعة المسيلة، الجزائر	79
06	التحول الديمغرافي وأثره على تغير هيكلية وتوزع الفئة النشيطة في الجزائر للفترة ما بين 1992-2008 أ. بن النوي عائشة / جامعة باتنة 1، الجزائر	103
07	دور التكوين التكميلي في ترقية العامل بالمؤسسة الجزائرية	123
08	المواطنة: دلالات الممارسة في الواقع المغربي د. زرفة بولقواس جامعة بسكرة، الجزائر / أ. يعقوب سالم جامعة الوادي، الجزائر	141
09	مشكلات رياض الأطفال الحكومية من وجهة نظر المديرات والمعلمات العاملات فيها في محافظات الشمال في الأردن محمد علي بني خالد ، أ. حسين حكمت مستريحي / جامعة الإسراء ، الأردن	153
10	الضغوط الاجتماعية والعوامل الوراثية وعلاقتها بالأمراض المزمنة - دراسة ميدانية لمرضى السكري والضغط الدموي بالمؤسسة العمومية الاستشفائية بالأغواط الباحثة: فاطمة بومدين، أ.د. أحمد دلاسي / جامعة الأغواط، الجزائر	172
11	المشاركة الشعبية في تنمية المجتمعات الريفية- التجربة الجزائرية نموذجاً - د. قندوسي سعدية / جامعة الأغواط ، الجزائر	194
12	اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو قيم المواطنة" دراسة ميدانية لعينة من طلبة قسم علم الاجتماع والديموغرافيا بجامعة الأغواط " الباحث: علي بوخلل - د. بن الشين أحمد / جامعة الأغواط ، الجزائر	207
13	الاستجابة الإكتسابية لدى الأطفال المصابين بداء السكري المعتمد على الأنسولين - مدارس الأغواط نموذجاً - الباحثة: شلاوشي أم النون، أ.د. سامية عرار / جامعة الأغواط ، الجزائر	225
14	تأثير الثقافة التنظيمية على أداء الموارد البشر أ.د. مصطفى عوفي، أ. ناصر حمود / جامعة باتنة -1، الجزائر	237
15	علاقة القيادة الإدارية بتحفيز المروسين داخل المؤسسة الصناعية : دراسة حالة إدارات وعمال تحكم المؤسسة الوطنية لانجاز حفر آبار المياه و الأشغال الالكتروميكانيكية فورميد -FOREMHYD-SPA أ. بن عبيدة نصيرة / جامعة الجزائر 02 ، الجزائر	258
16	مستوى الأمن النفسي لدى عينة من العاملين بالقطاع الصحي بمدينة الأغواط د. محمد داودي، أ. مسعودة بن السايح / جامعة الأغواط ، الجزائر	279
17	المجتمع الجزائري بين التحضر والبداوة أ. النوري عطاء الله / جامعة الأغواط ، الجزائر	299
18	استخدام المصادر الإلكترونية في مذكرات الماستر (دراسة ميدانية لطلبة قسم العلوم الاجتماعية بجامعة الأغواط) د. بودالي بن عون / جامعة الأغواط، الجزائر	310

العدد 24
ماي 2017

ردم د: 1112-6752
الإيداع القانوني: 66 - 2006

مجلة العلوم الاجتماعية

مجلة أكاديمية محكمة
تصدر عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة عمار ثليجي الاغواط - الجزائر

العدد 24
ماي 2017

ردم د: 1112-6752 :ISSN
الإيداع القانوني: 66 - 2006

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدر عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة عمار ثليجي الاغواط

الرئيس الشرفي للمجلة: أ. د. بن برطال جمال
رئيس جامعة عمار ثليجي بالأغواط

مدير النشر: أ. د. بن الطاهر تجاني
عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

رئيس التحرير: أ. د. حميدات ميلود
نائب عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مكلف مابعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية

هيئة التحرير:

- أ. د. بوقريبة داود
- أ. د. قويدري لخضر
- د. داودي محمد
- د. نوري محمد
- د. بن عون بودالي
- د. علالي محمود

الهيئة العلمية الاستشارية

- أ.د. بوداود حسين (جامعة الاغواط - الجزائر)
- أ.د. دلاسي أمحمد (جامعة الاغواط - الجزائر)
- أ.د. عبد الرحمان برفوق (جامعة بسكرة - الجزائر)
- أ.د. دبلّة عبد العالي (جامعة بسكرة - الجزائر)
- أ.د. عوفي مصطفى (جامعة باتنة - الجزائر)
- أ.د. العايش عبد العزيز (جامعة الطارف - الجزائر)
- أ.د. بن زروال فتيحة (جامعة أم البواقي - الجزائر)
- أ.د. عبد الرحمان محمد الحسن (جامعة الرياض - المملكة العربية السعودية)
- أ.د. ابوهريرة عبد الله محمود يعقوب (جامعة نيالا - السودان)
- أ.د. معمريّة بشير (جامعة سطيف 2 - الجزائر)
- أ.د. فاضل محمد البدراني (الجامعة العراقية - العراق)
- أ.د. عفراء ابراهيم خليل (الجامعة بغداد - العراق)
- أ.د. رحاب مختار (جامعة المسيلة - الجزائر)
- د. بن عمر سامية (جامعة بسكرة - الجزائر)
- د. داودي محمد (جامعة الاغواط - الجزائر)
- د. باهي سلامي (جامعة الاغواط - الجزائر)
- د. بن الشين أحمد (جامعة الاغواط - الجزائر)
- د. هاشم احمد نعيمش الحمامي (جامعة عمان - الأردن)
- د. سلطان ناصر سعود العريفي (جامعة الشقراء - المملكة العربية السعودية)
- د. جمال أبو مرق (جامعة الخليل - فلسطين)
- د. عبيدة صبطي (جامعة بسكرة، الجزائر)
- د. جرادي حفصة (جامعة الاغواط - الجزائر)
- د. بن سعد أحمد (جامعة الاغواط - الجزائر)
- د. لغويل سميرة (جامعة تبسة - الجزائر)
- د. بوفاتح محمد (جامعة الاغواط - الجزائر)
- د. يوسف عدون (جامعة باتنة - الجزائر)
- د. بن رمضان سامية (جامعة خنشلة - الجزائر)
- د. سميحي و داد (جامعة ام البواقي - الجزائر)
- د. علي عون (جامعة الاغواط - الجزائر)
- د. بكاي رشيد (جامعة الاغواط - الجزائر)
- د. جوزة عبد الله (جامعة الاغواط - الجزائر)
- د. عمومن رمضان (جامعة الاغواط - الجزائر)
- د. زيزاح سعيدة (جامعة الاغواط - الجزائر)
- د. بوالهي بن عون (جامعة الاغواط - الجزائر)
- د. نوري محمد (جامعة الاغواط - الجزائر)
- د. بيران بن شاعة (جامعة الاغواط - الجزائر)
- د. زندري عبد النبي (جامعة تمنراست - الجزائر)
- د. غلاب صليحة (جامعة الجزائر 2 - الجزائر)
- د. بن سليم حسين (جامعة الاغواط - الجزائر)
- د. بن عامر وسليمة (جامعة بسكرة - الجزائر)
- د. صخري محمد (جامعة الاغواط - الجزائر)
- د. ابراهيمي سعاد (جامعة الاغواط - الجزائر)
- أ. ريان فايزة (جامعة الاغواط - الجزائر)
- أ. حجاج احمد (جامعة الاغواط - الجزائر)

تنشر المجلة كل البحوث والدراسات العلمية المختلفة في ميادين العلوم الإنسانية والاجتماعية، باللغة العربية والفرنسية والإنجليزية، ويكون ذلك وفق الشروط التالية:

1- أن يكون البحث جديدا ولم يسبق نشره في جهة أخرى، ويقدم الباحث تعهدا مكتوبا بذلك.

2- شروط الكتابة تكون في البحوث العربية: بخط *simplified Arabic* حجم 14 بالنسبة للمتن وحجم 12 بالنسبة للهوامش)، أما البحوث الأجنبية : تكون بخط *Times New Roman* حجم 12 بالنسبة للمتن وحجم 10 بالنسبة للهوامش . ولا يتعدى 25 صفحة ، ويقدم البحث مطبوعا على قرص "CD" بنظام *Word* . أو يرسل عن طريق البريد الإلكتروني التالي :

rdss@lagh-univ.dz

3 - يجب أن ترسل البحوث والدراسات للمجلة مصححة علميا ومنهجيا ولغويا تجنباً لإضاعة الوقت والجهد في التصحيح.

4 - تتضمن الورقة الأولى العنوان الكامل للمقال، اسم الباحث ورتبته العلمية والمؤسسة التابع لها (قسم، كلية وجامعة)، الهاتف والفاكس، العنوان الإلكتروني وملخصين للموضوع في حدود مأتي كلمة أحدهما بلغة المقال باللغة الإنجليزية

5 - ترتيب البحوث في المجلة لا يخضع لأهمية البحث ولا لمكانة الباحث إنما يخضع لعمليات فنية محضّة.

6 - لا تعبر المقالات والبحوث المنشورة في هذه المجلة إلا عن آراء أصحابها.

7- تعرض كل البحوث على لجنة التحكيم من مختلف الجامعات ولا تعاد المرفوضة إلى أصحابها. وأي بحث يخالف شروط النشر لا يؤخذ بعين الاعتبار.

الفهرس

الرقم	العنوان	الصفحة
01	التوافق المهني وعلاقته بالولاء التنظيمي لدى عمال مؤسسة سونلغاز بمدينة الأغواط - دراسة ميدانية - أ.د. ريش السعيد ، الباحث : نقموش محمد الطاهر / جامعة الجزائر -2- الجزائر	08
02	بناء مقياس لأنماط تعلق الراشدين أ.مباركي خديجة ، د. بوفاتح محمد ، د.باهي سلامي / جامعة الأغواط، الجزائر	28
03	القابلية للاستهواء لدى المراهقين المستعملين لمواقع التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية بثانوية الحاج علال بن بيتور متلي الشعانبة الباحث: جديد عبد الحميد ، أ.د. بن الطاهر تجاني / جامعة الأغواط ، الجزائر	49
04	العنف المدرسي لدى المراهق المتدريس في المرحلة الثانوية (الأسباب والحلول) د.بن ققة سعاد ، أ. ناجي ليلي / جامعة بسكرة، الجزائر	63
05	التعليم و خصوبة في الجزائر هل هو تأثير آلي أم تأثير ثقافي ؟ د. نجية مامش / جامعة المسيلة، الجزائر	79
06	التحول الديمغرافي و أثره على تغير هيكلية وتوزيع الفئة النشيطة في الجزائر للفترة ما بين 1992-2008 أ. بن النوي عائشة / جامعة باتنة 1، الجزائر	103
07	دور التكوين التكميلي في ترقية العامل بالمؤسسة الجزائرية أ.مولودي محمد / جامعة أدرار، الجزائر	123
08	المواطنة: دلالات الممارسة في الواقع المغربي د. زرفة بولقواس جامعة بسكرة، الجزائر / أ. يعقوب سالم جامعة الوادي، الجزائر	141
09	مشكلات رياض الأطفال الحكومية من وجهة نظر المديرات والمعلمات العاملات فيها في محافظات الشمال في الأردن أ. محمد علي بني خالد ، أ. حسين حكمت مستريحي / جامعة الإسراء ، الأردن	153
10	الضغوط الاجتماعية والعوامل الوراثية وعلاقتها بالأمراض المزمنة - دراسة ميدانية لمرضى السكري والضغط الدموي بالمؤسسة العمومية الاستشفائية بالأغواط- الباحثة: فاطنة بومدين، أ.د. امحمد دلّاسي / جامعة الأغواط، الجزائر	172



194	المشاركة الشعبية في تنمية المجتمعات الريفية- التجربة الجزائرية نموذجاً - د. قندوسي سعدية / جامعة الأغواط ، الجزائر	11
207	اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو قيم المواطنة" دراسة ميدانية لعينة من طلبة قسم علم الاجتماع والديموغرافيا بجامعة الأغواط " الباحث: علي بوخلخال - د. بن الشين أحمد / جامعة الاغواط ، الجزائر	12
225	الاستجابة الإكثتائية لدى الأطفال المصابين بداء السكري المعتمد على الأنسولين - مدارس الأغواط نموذجاً - الباحثة: شلاوشي أم النون، أ.د. سامية عرعار / جامعة الاغواط ، الجزائر	13
237	تأثير الثقافة التنظيمية على أداء الموارد البشر أ.د. مصطفى عوفي، أ. ناصر حمود / جامعة باتنة -1، الجزائر	14
258	علاقة القيادة الإدارية بتحفيز المرؤوسين داخل المؤسسة الصناعية : دراسة حالة إطارات وعمال تحكم المؤسسة الوطنية لانجاز حفر آبار المياه و الأشغال الالكتروميكانيكية فورميد -SPA- FOREMHYD أ. بن عيدة نصيرة / جامعة الجزائر 02 ، الجزائر	15
279	مستوى الأمن النفسي لدى عينة من العاملين بالقطاع الصحي بمدينة الأغواط د. محمد داودي، أ.مسعودة بن السايح /جامعة الأغواط ، الجزائر	16
299	المجتمع الجزائري بين التحضر والبدواة أ.النوعي عطاء الله / جامعة الاغواط ، الجزائر	17
310	استخدام المصادر الإلكترونية في مذكرات الماستر (دراسة ميدانية لطلبة قسم العلوم الاجتماعية بجامعة الإغواط) د. بودالي بن عون / جامعة الاغواط، الجزائر	18

المشاركة الشعبية في تنمية المجتمعات الريفية - التجربة الجزائرية نموذجا -

د. قندوسي سعدية

جامعة الأغواط ، الجزائر

الملخص :

إن من أكبر مظاهر التطور و التغير الذي شهده المجتمع الجزائري هو الذي حدث بعد الاستقلال ،من خلال إعادة بناء جزائر جديدة ، بسواعد الفلاحين لأن أكبر المخططات هي التي تهدف إلى درجة الاكتفاء الذاتي في الغذاء ، و ما صحب ذلك من استصلاح للأراضي و تسييرها و إنشاء مناطق سكنية جديدة قصد تثبيت الريفيين ، في ضوء هذا التحول الجذري في البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري كان لابد من إعادة تصفح المراجع و الكتب و تذكر ما عان أجدادنا لنحيا بسلام في ظل دولة مستقلة لها سيادة.

Abstract:

Among one of the greatest development and change aspects that algerian society witnessed was that one which took place after independance, through the reconstruction of new Algeria done by the peasantry. Because the largest projects are those which aim at the degree of food self-sufficiency, accompanied by land reclamation and management and foundation of new residing districts to settle the peasantry. According to this radical change in the social structure of Algerian society. It was necessary to re-browse references and books and remember what our ancestors suffered in order to live peacefully in an independent state that has its sovereignty.

تمهيد :

قبل عام 1830 ، كان نظام الملكية في الريف الجزائري بسيطا ، يقوم على العرف و العادة و القانون الإسلامي حيث عاش سكان الريف الجزائري في وسط عشائري (قبلي) على أرض مارسوا عليها عملهم الزراعي على أسس تعاونية جماعية ، دون أن تكون في داخل هذا التنظيم تحديد ظاهر لحقوق الأفراد في ملكيتها عدا أرض الدولة (الباليك) ، التي كانت لها عقود تسجيل مثبتة في سجلات خاصة ، و أراضي (الملك) التي كان يملكها أفراد دون عقود ملكية واضحة والتي تتركز معظمها في منطقة متيجة والساحل ، و كانت ملكا للعائلات التركية (القلوجيين) فكل الملكيات من الأرض كانت ذات طابع جماعي أو تعاوني كأراضي الجماعة المشاعة (العرش) و أراضي الوقف (الحبوس) التي كانت وقفا على المساجد و المؤسسات الخيرية أو الأشخاص¹ .

أما الملكية التي تعود للفلاحين الجزائريين فتأخذ نمط الجماعة ، و كان هذا هو الاستغلال



العائلي المشاع و هو النمط الذي تعقدت معه العلاقات بين الأفراد ، تلك العلاقات المبنية لحد الآن على العمل الجماعي و العيش المشترك تحت سقف بيت واحد ، لأن كل واحد منهم يملك حق الإرث على الأرض ووسائل الإنتاج فيها .

إن التاريخ الاجتماعي للريف الجزائري يقوم على النزعة الجماعية لملكية الأرض وتسييرها ، و هذا التلاحم والتواصل بين الأفراد لا تجمعهم مصلحة العمل ولا صلة الدم والقربة ، بل هو رباط قدسي يكاد يكون فطريا ترعرع في وجدان كل فلاح جزائري لدرجة أن حسن بهلول يشبه تلك العلاقة التضامنية بين الفلاحين بالعلاقة التضامنية التي وصفها ، دوركايم في المجتمعات الطوطمية من خلال قوله ، " ... فهناك اعتبار ثقافي آخر يجعل القسمة بينهم للملكية الزراعية أمر صعب الالتجاء إليه ، لدرجة أنهم يعتقدون في مفهومهم التقليدي بأن القسمة خيانة لروح الأب التي ترفرف حول العائلة من خلف ستار الموت ، بحيث لا يستطيعون هم رؤيتها ، و التي لا يسرها سوى شيء واحد، هو أن ترى الأبناء و الأحفاد مجتمعين في عائلة واحدة يسودها المحبة و الوئام " .²

1- خلفية التاريخية لانتزاع الأراضي الجزائرية :

إن المتتبع لتاريخ العلاقات الجزائرية الفرنسية ، طبعاً قبل الاحتلال يجد أن من بين الوقائع الاقتصادية التي يحفظها التاريخ ، هو أن " الجزائر كانت الدولة الأولى التي هبت لنجدة فرنسا بالعون الغذائي (القمح) في المجاعة التي اجتاحت البلاد نتيجة الإضطرابات الناجمة عن ثورتها الكبرى فهذا إن دل على شيء إنما يدل على مكانة الجزائر الاقتصادية ، جاعت فرنسا و أضربت بها المسغبة أيام الثورة الفرنسية الكبرى وأوصدت دونها انكلترا و دول أوروبا أبواب العالم فلم تلق نجدة إنسانية إلا من أرض الجزائر الحرة ، ... فكانت المراكب ترى بين الساحلين تحمل لفرنسا من الحبوب ما وقاها شر المجاعة ، و لقد اشتركت خزينة الدولة مع بعض التجار .. في تمويل تلك العملية الإنقاذية فما كادت الثورة تنجح ويستقر أمر حكومتها حتى كانت فرنسا مدينة للخزينة الجزائرية بمقدار 2500000 من الفرنكات الذهبية " .³

لكن هذا الموقف المساند من الجزائر اتجاه فرنسا انقلب إلى موقف عدائي على الجزائر، و هيأت فرنسا نفسها لسياسة عسكرية مفادها استغلال الموارد الاقتصادية ، فانصب اهتمامها على القطاع الزراعي، هذا القطاع الذي كان يعيش منه ثلاث أرباع الناس ، ويكون ثلث الدخل القومي و يشغل 75 % من مجموع الصادرات ، و لقد كان الاستيطان الفرنسي للجزائر مشروعا فلاحيا قبل استغلال النفط في الصحراء الجزائرية ، بحيث تم التخطيط لعملية الاستغلال على مرحلتين أ و ما يعرف بسياسة المرحلتين :

1- مرحلة الاستيلاء (أو الانتزاع الحر) : وجهت فيها عمليات الاستيلاء على الأراضي ذات شكل الاستخدام الجماعي مثل أراضي العرش ، أراضي الأحباس ، أراضي البايك و أراضي البور و



غيرها ، لأنها في رأى الإدارة الفرنسية لا تتمتع بحق الملكية الفردية ، و امتد تطبيق هذه السياسة من 1830، إلى 1870 ، فرنسا كانت تتحين الفرصة لضرب الجزائريين و تفرقتهم ، و حتى الملاك للأرض لم يفلتوا ، و كانت النتيجة أن فقد الجزائريون لا 45 % من أراضيهم ⁴ ، " ذلك أنه لكي يثبت فرد واحد من القبيلة ملكيته ، يجب أن يجر وراءه أفراد القبيلة كلها أو عليه أن يتحمل نفقات كبيرة ، فيضطر لترك الأرض للفرنسيين ، و المقصود من وراء هذه العملية هو الاستيلاء على أكبر قدر ممكن من الأراضي الزراعية ⁵، خاصة و أنه كان يتم اختيار القادة العسكريين على هذا البلد الأخيرة من بين الأشخاص الذين يتميزون بالبطش و سفك الدماء ، والكراهية للعرب ، كانت تعاليمهم الأولى ، أن احتلوا البلد بالسيف و المحراث ، كلمة مأثورة عن **المرشال بوجو** .

و لنعطي مثال **المارشال كلوزيل** الذي كان معمرًا باطشا يستحوذ على الأرض بسهولة ، وفي مساحات كبيرة ، لأنه كان يريد أن يجعل من منطقة متيجة مستودعا للمتسولين الأوروبيين ... حيث ارتفع خلال تسع سنوات فقط من الاستعمار أي سنة 1939 عدد الأوروبيين في الجزائر إلى 25000 شخص من بينهم 11000 من الفرنسيين ⁶.

في 16 يونيو 1851 تمت المصادقة على القانون المتعلق بالملكية في الجزائر و هذا القانون يؤكد أن الملكية " حق مصون للجميع بدون تمييز بين الملاك من الأهالي والملاك الفرنسيين و غيرهم ، و ينص كذلك على أن حقوق الملكية و حقوق التمتع العائد للأفراد و العشائر و بطون العشائر هذه الحقوق المعترف بها قطعا على ما هي عليه أثناء حرب الاحتلال أو بعد انتهائها ... لكن لم تمض بضع سنوات على صدور هذا القانون حتى اتخذت قرار تعسفي بحصر الأراضي وتحديدّها ، و هذا من أجل تلبية متطلبات التوسع في استعمار البلاد و السبب الرئيسي و الداعي لتقديم هذا المشروع كما جاء في الجلسة التي عقدها مجلس الشيوخ الفرنسي بتاريخ 09 مارس 1863 لمناقشة مشروع القانون الإمبراطوري الشهير الذي وضعه الجنرال **ألارد ALLARD** ، هو أن العرب الجزائريين بعدما آلت أراضيهم إلى الدولة ، نتيجة قرار حصر الملكية ، استعاد البعض مفهم تلك الأراضي بالشراء من الأوروبيين ، و أخذ البعض الآخر منهم يبذل كل ما في وسعة لشراء الأراضي التي انتزعت من عشيرتهم ، أما الذين لم تتوفر لديهم الإمكانيات المادية للشراء فقد طلبوا من الأوروبيين أن يسمحوا لهم بالبقاء في أراضيهم كمزارعين ، فكشف هذا القرار عن نوايا أصحابه المستترة و عن نوايا الإمبراطور **نابليون الثالث** الذي أيد المشروع و مما جاء فيه بالعبارة الصريحة " ... و أخيرا على الحكومة أن تستعمل كل ما لديها من سلطة مع بعض العشائر التي رغم خضوعها للحكم ، قد تمنع الأوروبيين من الدخول إلى أراضيهم " و بذلك يمكن تقسيم أراضي الشمل ، و من أنجع الوسائل للقضاء على نظام أراضي الشمل إقرار الملكية الفردية و توظيف الأوروبيين في العشيرة ، و هذا الأمر أصبح مسموحا به بعد إلغاء الفقرة الثانية للمادة 14 من قانون

1851) أي المادة السابقة من القرار المشيخي⁷، وكانت تلك بداية مرحلة ثانية و هي مرحلة الاستيلاء الرسمي، الذي بدأ منذ 1870، بظهور الجمهورية الفرنسية الثالثة، وكان النظام السياسي الجديد صريح العداء لجزائريين خاصة بعد تلك الانتفاضات المتكررة لأمير عبد القادر و شيوخ المقاومة الوطنية⁸.

و بهذا أدت حركة الاستيطان إلى تفتيت النمط الزراعي الجماعي عن طريق سن القوانين كقانون مجلس الشيوخ الصادر عام 1863 والمذكور سابقا و قانون lois warnier الذي عمد إلى التفتيت و قانون 1897 الذي يسمح بفتح تحقيقات جزائية لمنح الحق الفرنسي و إمكانية بيع أراضي المسلمين التي يطالب بها الدائنون، و كذلك قانون عام 1926 الذي سمح بتوسيع هذه التحقيقات حتى شمل دائرة بأكملها⁹.

و كان هذا الاستيلاء الواسع على الملكيات الزراعية يستهدف بشكل ملحوظ أراضي السهول الخصبة، فقد بلغ عدد العائلات التي تم تهجيرها إلى الجزائر في فترة ما بين 1871 إلى 1882 حوالي 4000 عائلة وزعت عليها حوالي 347269 هكتار من الأراضي المنتزعة¹⁰.

فهدف النظام الفرنسي في الجزائر هو استغلال الأرض و تعميرها بالأوروبيين، حيث بنت 288 قرية استيطانية و نتيجة لذلك تضاعف عدد الفرنسيين خلال 1900-1926 وأصبح 657641 بعدما كان في بداية الفترة 364257 و تبين الإحصائيات الرسمية السادرة عن الولاية العامة أنه خلال قرن من الاستيطان الرسمي أشرف النظام الفرنسي على بناء 928 قرية استيطانية ووزع على المعمرين الأوروبيين ما مجموعه 1498223 هكتار¹¹.

"إن يعتبر الاستعمار الفرنسي للجزائر استعمار إسكان colonialisme de peuplement

و ليس مجرد استعمار استغلال colonialisme d'exploitation¹².

و هكذا أصبح مستقبل الاستعمار لا خوف عليه بعدما تقرر استملاك الأراضي التي كانت للعرب و هي عبارة صرح بها الكونت decasablanca¹³.

2/ الإستيطان الفرنسي والنزوح الريفي :

فبعد هذا التحول الرهيب في الريف الجزائري آل الوضع الاقتصادي إلى التدهور، وترتب على ذلك نقص كبير في عدد الملاك بين سنتين 1930 إلى 1960 من 617544 إلى 373000 و هذا يعكس حركة نزح الملكية للفلاحين الصغار¹⁴، و أصبح الريفيون لا يستطيعون العودة إلى أراضيهم السابقة إلا بصفتهم عمالا أجراء في مزارع المعمرين، حتى أن المعمرين تخلوا عن العمال الأجراء الدائمين و الموسمين بسبب المكننة و هذا أدى إلى تقشي البطالة الريفية في أكثر من 350000 من الرجال القادرين¹⁵، و أجبر الفلاحون على البحث عن أراضي جديدة أخرى قليلة العائدات أو أصبحوا هم أنفسهم مجرد خماسين، كما لم تعد تكتفي بتأجير أراضيها للخماسين و باستغلالهم فقد أخذت تطرد



المخصصين " ¹⁶ ، و توظيف اليد العاملة المأجورة بأبخس الأثمان ، فعندما كان متوسط دخل المعمرين يزيد عن 3500 دينار جزائري في السنة كان دخل الفرد الجزائري (من عمال الأرض) لا يزيد عن 500 دينار و أحيانا يصلن إلى 200 دينار سنويا" ¹⁷ ، بشكل عام أدى الهبوط في استخدام اليد العاملة و التدني في الأجور وعمليات نزع الملكية العقارية ، إلى هجرة ريفية أخذت طابعا ملحوظا جدا لأول مرة في تاريخ الجزائر الاستعماري ، ذلك أن عدد سكان المدن الجزائريين قفز من 500000 نسمة سنة 1926 إلى 610000 نسمة سنة 1936 ووصل إلى أكثر من مليون نسمة سنة 1948 وأصبحت حركة الهجرة الريفية واضحة و ملموسة منذ 1930 " ¹⁸ ، خاصة و أن سكان

الريف كانوا هم الطبقة المتفوقة عددا بنسبة 93 % أو 95 % من مجموع السكان ، فالمتفق عليه أن القطاع الحضري في الجزائر كان ضعيفا لا يمثل سوى 5 % أو 6 % من مجموع السكان" ¹⁹ ، لا كما تدعي بعض الأوساط الرسمية ، التي سعت إلى تزييف الأرقام و الملاحظات قبل الاحتلال في تحديد عدد السكان الجزائريين لإبراز البلاد خلوا من السكان ، لتبرير الاحتلال لمكان خراب ، وزعموا أن مهمة فرنسا سمحت بتزايد عدد السكان 5 مرات على ما كانت عليه سنة 1830 بتوفير لهم العيش على الأرض الجزائرية" ²⁰ .

لكن مع ذلك نقبل فكرة أن مع الاستعمار بدأت بوادر مرحلة جديدة من الحياة الحضرية تمثلت في المدن الاستعمارية حيث رافقت مع حملة الاستعمار للجزائر ظاهرة تضخم المدن و اتساعها وأضحت النمو الحضري ظاهرة حديثة ، إذ من سنة 1886 حتى 1956 لم يتعد النمو الحضري 13 % لكن من سنة 1956 حتى 1977 ارتفعت نسبة التضرر إلى 20 % و انعكس هذا على الريف ، فقد كانت سنة 1830 حوالي 92 % ثم انخفضت سنة 1956 إلى 79 % لتصبح سنة 1977 حوالي 59 % ²¹، خاصة بعد انتهاء الحرب و انفتاح المحتشدات التي كانت تضم بالإضافة إلى الفلاحين ، العرب الرحل ، و قد شمل هذا الترحيل أكثر من مليوني شخص.

إن ترحيل مليوني فلاح و هجرة الناس المطاردين و البالغ عدد هم 500.000 شخص ²²، و هجرة سكان الحدود إلى تونس و المغرب ، كل ذلك أسهم في إخلاء الريف خاصة أن عودة هؤلاء بعد الاستقرار و بعد نزوح الجماعات الأوربية نحو فرنسا لم يكن باتجاه الريف بل باتجاه المدن الكبرى التي كانت تتوفر على مساكن شاغرة من طرف الأوربيين ، فمهد هذا لترفيف المدن حتى أن " هذا التدفق البشري في المدن أدى إلى تشبع سريع للمساكن فاجأ المخططين الذين كانوا يظنون إلى غاية 1969 أن الحظيرة السكنية التي غادرها الأوربيون غداة الاستقلال كانت كافية لامتصاص الفائض السكاني في المدن إلا أن الأزمة كانت شديدة في المدن " ²³ .

و "نشأت حول المدن أكواخ من الصفيح اكتظت بالفلاحين الذين حرموا من أراضيهم و لم يستطيعوا إيجاد عمل لكسب لقمة العيش، مما أدى إلى الاهتمام أكثر بقطاع السكن حيث أدرج كأولوية



في المخطط الخماسي - (1978 - 1982). إذ خصص له 60 مليار دينار أي ما يقارب المقدار الموجه للمحروقات و هو 63 مليار دينار جزائري²⁴.

لقد ارتبط النزوح الريفي في الجزائر بظاهرة الاستيطان الفرنسي، هذا الاستعمار الذي كان قائما أساسا على استغلال ثروات البلاد، و انتزاع الأراضي الزراعية من أصحابها الشرعيين، و تسليمها للمعمرين، و بين عشية و ضحاها أفقر الفلاح الجزائري و أصبح أمامه إما الهجرة إلى المدن طلبا للعمل أو الهجرة إلى الخارج خاصة إلى فرنسا التي " كثيرا ما يتكلم بعض الكتاب عنها فيرجعون سبب الهجرة، إلى ارتفاع الأجور في فرنسا وانخفاضها في الجزائر، و قلما يشيرون إلى استلاب الأرض من أصحابها و تقديمها لأوربيين²⁵ ، فهم يركزون على عامل الجذب و يهملون عامل الطرد الذي هو الأساس في نظرنا ، أما البسطاء من الفلاحين ففضلوا المكوث في الريف و العمل في أراضيهم المنتزعة كعمال أجراء عند المعمرين.

بعد هجرة المعمرين الأوربيين قام الفلاحون أنفسهم بالتسيير الجماعي و التلقائي للأراضي التي كانت قد انتزعت منهم سابقا ، و كانت بذلك انطلاقة جديدة لعهد جديد في جزائر بعد الاستقلال.

3- التسيير الذاتي للأراضي قبل التقنين :

تعد عملية التسيير الذاتي عملية اجتماعية حديثة و هي نوع من التنظيم السياسي والاقتصادي و الاجتماعي، يمثل محتواه الإيديولوجي السبيل الذي اختارته الجزائر، إذ يعتبر أول تجربة اقتصادية و اجتماعية شهدتها الجزائر و التي تهف إلى " التوفيق بين مصالح العمال الذين ارتقوا من صف الأجير إلى صف المنتج الحر ، المسؤول بمشاركتهم المباشرة في تسيير الوحدات الإنتاجية، و اهتمامهم المعنوي و المادي بثمره إنتاجهم، و بين مصالح المجموعة الوطنية بأخذ قسط من أرباح المنشأة لفائدة المجموعة ، و بإخضاع مخططات تنمية الوحدة لمخططات التنمية الوطنية و الإقليمية²⁶ .

لكن ما كان يهم الفلاح الجزائري من وراء استنزاف المزيد من طاقاته و جهده في إحداث ثورة أخرى و التي كانت امتدادا لثورة التحرير المظفرة ليست فقط الكسب و الربح ، بل هي الكرامة والحرية قبل العائد المادي لأنه " عندما راحت جموع المعمرين الأوربيين - الذين استثمروا أخصب الأراضي الجزائرية و أغناها- تغادر الجزائر إلى فرنسا متعمدة إهمال هذه الأراضي إما بسبب رفضهم العيش في الجزائر المستقلة أو رغبة منها في عرقلة عمل الجزائر الجديدة " أمسكوا على تجديد الآلات ، فحين ولوا مدبرين تركوا الآلات خربة عتيقة أكل الدهر عليها و شرب ، ففي تيهرت مثلا كان ثلث الآلات المجرورة أو ربعها غير صالحة للاستعمال ، و منهم من إنقضوا على آلاتهم غيضا وسخطا، و منهم من حاولوا إرسالها إلى فرنسا بدعوى أنها عتاد عسكري . فالجزائر التي تقدر حاجتها بنحو 15000 جرار لم يبق لها في تشرين الأول من 1962 إلا 800 جرار صالح للاستعمال²⁷.

هذا الوضع حز في نفوس العمال الفلاحين الجزائريين ، فقام القوم دون أي وعي سياسي أو



ثقافي مفهوم ، بل هي الدعوة إلى التضامن و التكافل ، و حب للحرية والتمسك بالأرض و اتحاد الكلمة و صدق الوطنية و نبل مثلهم العليا ، " فالفلاحين على العموم ما كانوا يرغبون في تقسيم الأرض و جعلها قطعا صغيرة يملك كل واحد منهم قطعة²⁸ ، بل بينوا عن وعي حين أدركوا أنه لا يسعهم أن يسلبوا هذه الأرض من الثروة القومية ، فبدأ التطبيق أولا ثم تلاه قانون منظم بعد ذلك ، والمتمثل في القرار 22/03/1963 الذي يعتبر بمثابة اعتراف من الدولة رسميا، بحق العمال في تسيير وحدات إنتاجية (الزراعية أو الصناعية) " ²⁹.

ما يهتما في هذا العنصر ليس عملية التسيير الذاتي ، كنظام سياسي و اقتصادي وفي إطار التصنيع ، بل كنظام اجتماعي طبقه الفلاح الجزائري في إطاره الزراعي ، ونظام يقوم على مبدأ الجماعية في الملكيات التي استرجعوها بعد رحيل المعمرين ، لكن هذا لا يجعلنا نتغافل عن المضربين الجزائريين، الذين استغلوا الموقف و" عقدوا مع المعمرين قبل رحيلهم صفقات شراء هذه الممتلكات ، ظنا منهم أن الظروف المواتية ، ما دامت الحكومة في شغل شاغل عن أمثال هذه الصفقات ، لكن تصريح الرئيس "أحمد بن بلة" أكد فيه أن الحكومة الجزائرية ، لا تستطيع أن تترك هذه الأرض بين أيادي الخواص من الجزائريين ، لأنه لا يمكن لأحد أن يجعلها ملكا له بل تبقى ملكا للجميع " ³⁰ .

لكن الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج ، أي التجربة الاشتراكية في ميدان الإنتاج والاستغلال الجماعي للوحدات الإنتاجية، جاء بها الفلاحون أنفسهم الذين وضعوا تلقائيا التسيير الجماعي، " فكانت تلك الأعمال والفعاليات الجماعية في استغلال الأرض و المصانع و المعامل سببا في حمل الحكومة لإصدار مراسيم 10 / 22 / و 11/23 التي سنت تأسيس لجان التسيير التي كانت تتكون من : ³¹ الجمعية العامة للعمال . مجلس العمال ، و لجنة التسيير و المدير .

و تم التأميم الكامل للأراضي الزراعية التابعة للمعمرين في أكتوبر 1963 ، بحيث أصبحت الأراضي المسيرة ذاتيا تمتد على 2632000 هكتار الذي كانت ملكا لـ 22000 معمر فرنسي³² .

لكن المتتبع لتطور تجربة التسيير الذاتي في الجزائر، يجد أن العملية تعرضت لمصاعب وعراقيل نظرا لنقص المكننة و نقص الإطارات القادرة على التسيير ، و رغم ذلك استطاعت الجزائر أن تعيش ميلاد تجربة جديدة و هذا بشهادة من ميشيل لوني صاحب كتاب "الفلاحون الجزائريون" الذي يشير فيه إلى روح التعاون و الجماعية التي كانت تسود بين العمال ³³ ، ذلك لأن المشكلة الجزائرية في ذلك الوقت كانت مشكلة اجتماعية أكثر منها مشكلة إنتاج اقتصادي ، "فالأمر يتعلق أولا بتحويل شعب بدون أرض على أرض بدون شعب ، أي حل مشكل الفلاحين المهجرين من أراضيهم و مشكل الخماسين والعمال الأجراء ، فالأستاذ روني دومان يفضل تسمية تلك المزارع التي تركها المعمرين و قام العمال بتسييرها بـ "المزارع الشعبية " بدل "مزارع الدولة " ³⁴ ، ولكن مهما تعددت التسميات فجوهر العملية يقوم على التعاون الجماعي في تسيير واستغلال الأرض كتراث قومي

يستفيد منه الشعب الجزائري برمته .

4- جهود الدولة في إصلاح الريف الجزائري :

كانت تهدف خطوات الحكومة الجزائرية و تصريحات المسؤولين إلى الرغبة الشديدة في إعادة بناء الجزائر من خلال التركيز على الإصلاح الزراعي كقاعدة اقتصادية ، فقد قال بن بلة في الخطاب الذي ألقاه في مؤتمر الفلاحين الأول الذي انعقد في "1963/10/25" أنه يجب أن نعلن المساواة و التضامن الكامل لكل المواطنين الجزائريين ، أمام الجهود التي تبذل و أمام التضحيات التي يجب أن تقدم ، لأننا على أبواب المرحلة القادمة للكفاح الثوري و هذه المرحلة التي تكون فيها المعول و المسحاة و التراكاتور سلاحنا الرئيسي وهذه المرحلة ستشهد تطورا سريعا ، و سنشهد كذلك بناء المجتمع الاشتراكي في بلدنا، فمن اليوم و صاعدا لم يبق في أرض الجزائر سوى ، واحدة وشعبا واحدا " ³⁵ .

إن فالسياسة الريفية التي لجأت إليها الجزائر كانت خطة محكمة لها فائدة مزدوجة .

فهي من جهة تسعى لتثبيت الفلاح في بنيته من خلال توفير الأرض و المسكن لوقف نزوح الاستغلالات الزراعية و بصورة خاصة المتوسطة و الصغيرة منها ، و من جهة أخرى إقامة هياكل اجتماعية جديدة لتنظيم الحياة الجماعية في القرى ، و إيجاد مجتمع جديد لا يقل أهمية عن المجتمعين الريفي والمدني ، " فالمجتمع الريفي الذي عانى هذه المحنة القاسية كان من الممكن أن يعبئ طاقاته ليقطع على المدى البعيد مرحلة جديدة ، لو أن الوعي السياسي انتشر بين جميع أفرادها خاصة مع تنكر النخبة المثقفة ³⁶ ، " فالثورة مرحلة عاشها قوم بالتصور فقط و شعب عاشها و أحسها في الواقع والأحداث ³⁷ ، لكن الحكومة الجزائرية لم تهمل أو تتغافل عن هذا الشعب البائس بل وضعت لأجله سياسة زراعية أهم خصائص : ³⁸

1- الثورة الزراعية : " هذه الثورة التي انبثق عنها القطاع التعاوني و هدفت إلى الحد من هدر الثروات الوطنية و إلغاء دور الملاك الغائبين بتصفية ملكيتهم إذا لم يقوموا باستغلالها .

2- بذل الجهد في تكثيف الزراعة و تكافؤ الفرص من خلال وضع صندوق توزن العمل

3- العمل على استقرار اليد العاملة من خلال تلك القرى الفلاحية " التي كانت كدعم للثورة

الزراعية وبذلك أصبحت أنظمة الاستغلال الزراعي في الجزائر أربعة أنواع : ³⁹

- الملكية الخاصة - المزارع التابعة لإدارة الدولة - التعاونيات - المزارع الجماعية الخاصة بنظام التسيير الذاتي.

2- عمدت الجزائر لسياسة جديدة لأسعار التي طبقت عام 1973 للحد من التبعية للخارج

و الهدف من هذا زيادة دخول المنتجين، و زيادة الإنتاج، و رفع التفاوت بين دخول العمال الزراعيين و غير الزراعيين.



لكن ما يهمنا من هذه الإصلاحات هو سياسة الإسكان التي انتهجتها الجزائر، بهدف تحسين المستوى المعيشي، من خلال تحسين شروط السكن والصحة بالنسبة لجماهير الفلاحين الفقراء، و عمال المزارع المسيرة ذاتيا عن طريق بناء قوى اشتراكية تتوفر على تجهيزات جماعية وهياكل و خدمات اجتماعية متعددة ، و الغرض من وراء ذلك هو نقل المدينة للريف و الحد من النزوح و الهجرات ، خاصة و أن الوضع قد تفاقم بعد الاستقلال ، حيث شهدنا انتقال طوائف من الفلاحين الذين أسلبوا من ديارهم وأراضيهم إلى المدن فسياسة القرى الاشتراكية كان الهدف المعلن من ورائها هو :

1- تحسين شروط الحياة في الريف بالنسبة للفلاحين المستفيدين أو بالنسبة للفئات الأخرى من سكان الريف .

2- الحد من النزوح الريفي إلى المدن تقاديا لمشكل تكديس السكان وما يترتب على ذلك من مشاكل شتى .

3- إعادة النهوض بالاقتصاد الزراعي لأن عائدات القطاع الزراعي كانت تعود على القطاعات الأخرى غير الزراعية .

إن الهدف الجوهرى الذي نبني من خلاله بحثنا هذا يكمن في جهود الدولة في عملية نقل المدينة لريف وإزاحة الفوارق والعقبات بين المجتمعين ، لأن التناقض قائم بين الريف والمدينة هو السبب المباشر في التفاوت الاجتماعى ، كما كان يرى هذا كل من **انجلز وماركس**⁴⁰.

أما "لينين" فكان يؤكد على أن التعارض بين المدينة والريف يخلق بعض التناقضات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية وهذا نتيجة لتفوق المدينة في كل الميادين . فهذا التفوق يدعم عدم المساواة الاجتماعية بين سكان الريف وسكان الحضر وهو بذلك يبين و بإسهاب أن التعارض بين المدينة و الريف يرجع إلى التخلف الاقتصادي والثقافي في الريف "41 .

لما كان التعليم ضرورة اجتماعية لضمان ترقية الاجتماعية لسكان الريف ، عمدت الجزائر إلى سياستين أدرجت ضمن السياسة الريفية ، "هما سياسة التعلم وسياسة تشجيع صناعة محلية نشطة لكن كلتا السياستين لم تكن بالأصل مدروسة بارتباط مع الفكرة الأساسية في تغيير معدل الهجرة مباشرة بل كانت هذه السياسات تهدف إلى زيادة الإنتاج و الدخول ،و إلى استقرار الاستخدام الريفي وتحسين شروط معيشة الفئات الأكثر فقرا من الفلاحين "42 .

لقد بذلت الدولة جهودا من أجل توسيع التعليم في الوسط الريفي وهذا من أجل الإسكان أو بالأحرى تعمير الريف ، و كذا توسيع البنية التحتية الاجتماعية ، و هو النضال ضد التباين في شروط الحياة بين المدن و الأرياف و العمل موضوعيا لوقف الهجرة الريفية و الهجرة الزراعية .

نتوقف قليلا لندرس نتائج تلك السياسة ولو بصورة سطحية خاصة في مجال الإسكان فالنتائج التي أمكن الوصول إليها حتى نوفمبر 1976 مبينة في الجدول الآتي :⁴³

جدول رقم 1: يوضح نتائج سياسة القرى الاشتراكية

البيان	قرى	مساكن
مسجلة	222	78273
منجزة	60	4239
مسكونة	42	-

من خلال الجدول يتبين أن معدل التنفيذ بطيء نسبيا لأسباب ترجع حسب عبد اللطيف بن أشهنو إلى، نقص في مواد البناء و نقص في قرارات التنفيذ خاصة على المستوى السلطات المحلية و المسؤولة، و ارتفاع في تكاليف التنفيذ، التي قفزت من 20000 دينار سنة 1973 لسكن إلى 50000 دينار عام 1976 والسبب هذا راجع إلى توسع في شروط تخصيص السكن بحيث أصبحت تشمل ليس فقط المستفيدين من الثورة الزراعية، لكن أيضا عمال مزارع القطاع المسيرة ذاتيا، و الفلاحين الفقراء من جهة أخرى، كما يتبين أن التصاميم الهندسية لهذه القرى لم تستجب دوما لرغبات المستفيدين ذلك أن نصف المستفيدين 57.1 % كانوا يرغبون في اصطبل أو زريبة للحيوانات ، و حديقة لزراعة الخضر (83.1 %) ، فمط الحياة الجديدة لم يرق لمتطلبات الساكنين " 44.

لقد أدى النزوح الريفي الذي شهدته المدن الجزائرية بعد الاستقلال إلى نمو حضري سريع، مما أدى إلى تدخل الدولة لوضع مخططات تنموية والتي أصبحت بمفهومها العام مرتبطة بعملية التغير الاجتماعي ، فسياسة التنمية الريفية القائمة على تطبيق الثورة الزراعية و وضع القرى الاشتراكية لم تقف عند مجرد كونها تجمع سكاني ، فالهدف اقتصادي بالتأكيد للنهوض بالقطاع الزراعي ، و السياسي و الاجتماعي ، من أجل تحديث الريف الجزائري و العمل على تقريب الفوارق بين مجتمعي الريف و الحضر . و الجدير بالذكر أن "الفلاحين استقبلوا هذا المشروع - مشروع ألف قرية - بالترحاب ، خاصة أنه لم يشمل فقط على المستفيدين من الثورة الزراعية و إنما عمال القطاع الزراعي ذاتيا و فئات الفلاحين الفقراء 45. لكن السؤال المطروح : هل استطاع القرويون المهجرون التكيف في تلك المساكن التي أسندت في تخطيطها إلى إطار مرجعي حضري ؟

لقد تبين في بعض الأمثلة المختلفة التي قامت في الجمهورية العربية المتحدة لإعادة إنشاء قرية نكبتها الحرائق مثلا أن الذهنية الحضرية في تصورهما للمجتمع الريفي هي التي سيطرت على تصميم و تخطيط القرية الجديدة ، حيث تم إنشاء أنواع من المساكن سققها منخفض و غرفها ضيقة و نوافذها متسعة ، كانت موضوع شكوى دائمة لقاطنيها من سكان الريف ، و عمد الكثير منهم إلى إدخال تعديلات ارتجالية شوهت شكل هذه القرية الجديدة فمنهم من سد النوافذ مثلا 46. وفي دراسة لعبد اللطيف بن أشهنو حول قرية اشتراكية من القرى الأوائل التي تم بناؤها في الجزائر ، عن التغيرات التي طرأت على طريقة الاستهلاك عند هؤلاء السكان و درجة إرتياحهم ، فتبين أن السكن في القرية يحدد بعض التغيرات في النموذج الاستهلاكي من خلال ما مارسه المراكز التجارية المقامة في القرى من تأثير على الخصائص

الجديدة لاستهلاك الوحدة العائلية⁴⁷.

وفي دراسة لمصطفى عمر التير و سليمان مانة و محمد زرقاني ، حول أنماط التكيف الاجتماعي في القرى الزراعية الجديدة ، في مشروع تحددت أهدافه في رصد أنماط تكيف المواطنين في مراكز الاستيطان الزراعي ، و التعرف على أهم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي لها علاقة مباشرة بالتكيف الاجتماعي ، و قياس تطلعات الأفراد وتوقعاتهم بالنسبة للمستقبل في مجالات لها علاقة مباشرة بالأهداف العامة لبرنامج الاستيطان الزراعي.

وقد وضعت نسخة من هذا المشروع الذي يعكس حالة الفلاحين في القرى الاشتراكية الليبية في أيدي المسؤولين ، ولاقت الفكرة تشجيعا و حماسا و استعداد لتمويلها⁴⁸.

ومن المسلم به أن الفلاح قبل قدومه إلى القرية كان يعيش في الريف موطنه الأصلي يسكن في مسكن تقليدي يتسع لكل أفراد العائلة ، و حتى الثروة الحيوانية التي يملكها ، وإن فكرة إنشاء مساكن حضرية لفلاحين اعتادوا نمطا تقليديا معينا أثارت الكثير من الجدل و بدل أن يتكيفوا مع الظروف الجديدة و يكتفوا أنفسهم حسب متطلبات السكن الجديد ، فقد كيفوا المسكن حسب متطلباتهم الذهنية و الثقافية .

خاتمة :

إن ما دأب إليه الفلاحين الجزائريين غداة مغادرة المستعمر الفرنسي لأرض الجزائر، من تكاثف و تضافر للجهود و اتحاد و تعاون جماعي لإعادة بناء اقتصاد وطني مدمر ، لم يكن وفق خطة تنموية مدروسة ، بل كان بدافع الحماس و الشعور الوجداني بالانتماء الروحي لوطن مسلوب

لهذا تعد التجربة الجزائرية و بالأخص تجربة الفلاحين الجزائريين في التنمية ، تجربة فريدة ، صنعها أفراد ينتمون إلى الطبقة الدنيا في المجتمع ، لا يملكون وسائل إنتاج أو مستوى علمي يؤهلهم لذلك ، بل ما يملكونه فقط حبهم المتقاني لهذه الأرض وإخلاصهم لهذا الوطن .

و تعتبر المشاركة الشعبية و الممارسة من قبل الفلاحين الجزائريين في التنظيم والتسيير التلقائي الجماعي نموذج يضاهي النماذج الغربية في عمليات التنمية و التي كثيرا ما تتغنى بها الدول المتقدمة ، على أساس أن المجتمعات المتخلفة يجب أن تسير المجتمعات المتقدمة و تقلدها في ظل مشروع التبعية المفروضة بحجة أنها مجتمعات تفتقد للمنظمين الاقتصاديين .

* قائمة المراجع :

- 1- محمد السويدي . التسيير الذاتي في التجربة الجزائرية و في التجارب العالمية ، المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر ، 1986 ، ص 118.
- 2- حسن بهلول ، القطاع التقليدي و التناقضات الهيكلية في الزراعة بالجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، 1976 ، ص23.
- 3- نفس المرجع ، ص 23.
- 4- حافظ سيتهم ،(ترجمة مروان القنواي) ، التحولات في الريف الجزائري منذ الاستقلال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر (د س)، ص 13
- 5- محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1990 ، ص 121 .
- 6- حسن بهلول ، مرجع سابق ، ص130 .
- 7- مصطفى الأشرف ؛ (ترجمة حنفي بن عيسى)، الجزائر الأمة و المجتمع ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983 ، ص 14.
- 8- حسن بهلول ، مرجع سابق ، ص 130 .
- 9- محمد السويدي ، مرجع سابق ، ص 121.
- 10- حسن بهلول ، مرجع سابق ، ص 131
- 11- عبد الحميد زوزو، الهجرة و دور ها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919- 1939) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985، ص 39.
- محمد السويدي ، التسيير الذاتي في التجربة الجزائرية و في التجارب العالمية ، مرجع سابق ، ص 119 12-
- 13- مصطفى الأشرف ، مرجع سابق ، ص 15.
- 14- عبد اللطيف بن آشنهو ، تكون التخلف في الجزائر ، محاولة لدراسة الحدود التنموية الرأس مالية في الجزائر بين عامي 1830-1962 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1979، ص 448.
- 15- الحافظ سيتهم ، مرجع سابق ، ص 3.
- 16- عبد اللطيف بن آشنهو ، تكون التخلف ، مرجع سابق ، ص 448.
- محمد سويدي ؛ التمييز الذاتي في التجربة الجزائرية ؛ م ، س ؛ ص 138 . - 17-
- 18- عبد اللطيف بن آشنهو ، تكون التخلف ، مرجع سابق ، ص332
- 19- محمد السويدي ؛ مرجع سابق ، ص 80.
- 20- أندري برنيار- أندري نوشي ايف لأكوست ؛ (ترجمة إسطنبول رايح و مصطفى عاشور) الجزائر بين الماضي والحاضر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1984 ، ص 208.
- 21- محمد السويدي ، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 8 .
- 22 - الحافظ سيتهم ، مرجع سابق ، ص 19.
- 23- فاطمة طهراوي ، التحولات المرفولوجية و الوظيفية للسكن و آثار ها على المحيط العمراني في الجزائر ، مجلة إنسانيات ، عدد 5 ، ماي- أوت (مجلد) ؛ وهران 1998، ص 9.

- 24- نفس المرجع ، ص 10 .
- 25- عبد الحميد زوزو ، مرجع سابق ، ص 39.
- 26- عبد الحميد زوزو، مرجع سابق ، ص212.
- 27 - حافظ سيتهيم ؛ مرجع سابق ،ص10 .
- 28- حافظ سيتهيم ؛ مرجع سابق، ص 15
- 29 - محمد السويدي ، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، مرجع سابق ؛ ، ص 124
- 30- عبد الرزاق الهلالي ، المجتمع الريفي العربي و الإصلاح الزراعي ، دار الكاتب العربي للطباعة و النشر ، القاهرة، بدون سنة ، ص128
- 31- عبد الرزاق الهلالي ، مرجع سابق، ص130
- 32- محمد السويدي ، التسيير الذاتي في التجربة الجزائرية والتجارب العالمية ، مرجع سابق، ص124.
- 33- محمد السويدي ؛ مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، مرجع سابق ، ص131 .
- 34- محمد السويدي ، التسيير الذاتي في التجربة الجزائرية و في التجارب العالمية ، مرجع سابق ، ص144.
- 35- عبد الرزاق الهلالي ، مرجع سابق ، ص 135.
- 36- محمد الأشرف (ترجمة حنفي بن عيسى) ، مرجع سابق ، ص 22.
- 37- نفس الرجع ، ص 24 .
- 38- عبد اللطيف بن أشنهو ، (ترجمة عبد الحميد أتاسي)، الهجرة الريفية في الجزائر ؛ مركز الأبحاث في الاقتصاد التطبيقي ، الجزائر ، ص 147.
- 39- عبد الرزاق هلاي، مرجع سابق ، ص 144.
- 40 - عبد العزيز رأسمال، كيف يتحرك المجتمع ونتائج ذلك على العلاقات الإجتماعية ، دراسة سوسيولوجية، الجزائر، 1993 ، ص 37
- 41- نفس المرجع ، ص44 .
- 42- عبد اللطيف بن أشهنو؛ الهجرة الريفية في الجزائر، مرجع سابق، ص148 .
- 43- عبد اللطيف بن اشنهو ، الهجرة الريفية في الجزائر، مرجع سابق ، ص 121.
- 44- نفس المرجع ، ص 122.
- 45- محمد السويدي ، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، مرجع سابق ، ص 110.
- 46- علي فؤاد احمد ،مشكلات المجتمع الريفي في العالم العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص 95.
- 47- عبد اللطيف بن اشنهو ، الهجرة الريفية في الجزائر، مرجع سابق ، ص 123.
- 48- مصطفى عمر تير (و آخرون) ، أنماط التكيف الاجتماعي في القرى الزراعية الجديدة ،معهد الإنماء العربي ،بيرو ، ط 1، 1981، ص 2.

REVUE DES SCIENCES SOCIALES

***Numéro 24
mai 2017***

***SN: 1112-6752
Dépôt légal: 66- 2006***



Université Amar Telidji - Laghouat
Faculté des Sciences Humaines & Sociales



REVUE DES SCIENCES SOCIALES

Numéro 24
mai 2017

ISSN: 1112-6752
Dépôt légal: 66- 2006